

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي الأسوة الحسنة - التخلية ٨١

اليأس والقنوط

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير

ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده - [00:00:20](#)

اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد

من خلقك فمك وحدك لا شريك لك - [00:00:41](#)

فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك

وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك - [00:01:01](#)

وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة الاسوة الحسنة بقسمها الثاني التخلية محاضرة اليوم وهي المحاضرة

الثامنة عشرة اولى اليأس والقنوط اليأس قطع الامل انقطاع الطمع من الشيء - [00:01:24](#)

الجزم بانه المطلوب لا يحصل فقد مضى زمانه وفات اوانه نقيض الرجاء هذا هو اليأس اما القنوط فليل انه اليأس نفس المعنى لقينا

انه درجة متقدمة جدا من اليأس فهو اشد ما يكون اليأس - [00:01:54](#)

اشد اليأس من الشيء في القنوط هو الاياس من الرحمة او شدة اليأس من الخير الفرق بين اليأس وخيبة الامل ايه ان الخيبة لا تكون

الا بعد امل لانها امتناع نيل ما امل - [00:02:19](#)

اما اليأس فقد يكون قبل الامل وقد يكون بعد لقد ورد دم اليأس في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ده

القراءة في قصة خليل الرحمن ابي الانبياء ابراهيم - [00:02:45](#)

عنده عندما بشره الملائكة بغلام عليم قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين بعد ان استبعد ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم

تبشرون تبعت كما استبعدت زوجه يا ويلتى الد وانا عجوز - [00:03:08](#)

وهذا بعلي شيخاه ان هذا لشيء عجيب قالوا افعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت بشرناك بالحق فلا تكن من

القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - [00:03:34](#)

آ ابراهيم عليه السلام لم يكن من القانطين لكنه كان مستبعدا وقوع ذلك استبعادا عاديا في عالم الاسباب العادية يبعد ان يحدث

الولد من امرأة عجوز وبعدها شيخ كبير استبعد ذلك - [00:03:57](#)

فظنت الملائكة ان به قنوطا فنفى ذلك عن نفسه. واخبر ان القانط من رحمة الله ضال وما كان من الضالين صلوات ربي وسلامه عليه

يقول الله جل جلاله واذا ادقنا الناس رحمة - [00:04:20](#)

اقترحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون حالتين حالتان من الشدة والرخاء تتعاقبان على ابن ادم. فكيف يكون

تصرفه حيالها اذا اذا ذاقه الله رحمة من عنده صحة غنى نصر - [00:04:39](#)

عافية مال الدنيا عليه؟ فرح بذلك فرح بطر لا فرح شكر واقرار وامتنان بنعمة الله عز وجل وان تصبهم سيئة اي حالة تسوءهم وهذا

بما قدمت ايديهم من المعاصي اذا هم يقنطون - [00:05:06](#)

يياسون من دوال ذلك الفقر او من انقشاع هذه الغمة وعجب ربك من قنوط عباده وقرب فرجه ينظر اليكم ازلينا قانتين فيظل

يضحك يعلم ان فرجكم قريب اذا هم يقنطون اليأس من الرحمة والفرج. وفي تفسير ان قنوطهم يتركون فرائض الله جل وعلا في ادب - [00:05:32](#)

ايضا قول الله سبحانه سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمته ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم لا تياسوا من رحمة الله فتلقوا بايديكم الى التهلكة. تقول كثرت ذنوبنا - [00:06:06](#)

تراكمت عيوبنا فليس لها طريق يزيلها ولا سبيل يصرفها فتبكون مصرين على المعاصي بسبب هذا القنوط من رحمة الله يأس من روحه اعرف اعرف الله جل وعلا باسمائه الحسنى الدالة على كرمه وجوده. وان رحمته وسعت كل شيء - [00:06:30](#)

وانه لا يقنت تائبا من رحمته قط ان للتوبة بابا فتحه الله لا يملك ان يغلقه بشر كائنا من كان يقول الله جل جلاله وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو وهو الولي الحكيم - [00:06:54](#)

حميد ان ينزلوا المطر من بعد قياس الناس من نزوله ينزله عليهم في وقت حاجتهم اليه وفقرهم اليه. كما قال تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين. فانظر الى اثار رحمة الله - [00:07:13](#)

كيف يحيي الارض بعد موتها اي ان هؤلاء القوم الذين اصابهم هذا المطر كانوا قنطين ازليين من نزول المطر اليهم. فلما جاءهم على حاجة شديدة وقع منهم موقعا عظيما لا يسأم الانسان من دعاء الخير. وان مسه الشر - [00:07:37](#)

فياؤوس قنوط ذو يأس من روح الله وفرجه قنوط من رحمته ومن ان يكشف الله عنه ذلك الشر النازل به في السنة المطهرة نعم حديث ابي هريرة ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة - [00:08:02](#)

فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار - [00:08:27](#)

اليأس هو القنوط وقوله لم ييأس من الجنة المراد ان الكافر لو علم سعة الرحمة لغطى على ما يعلمه من عظيم العذاب فيحصل له الرجاء لا اله الا الله محمد رسول - [00:08:50](#)

ابن حجر الهيتمي يقول الامن من مكر الله بالاسترسال في المعاصي مع الاتكال على الرحمة من الكبائر فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارض - [00:09:12](#)

مثله نقيضه اليأس من رحمة الله لما ورد فيه من الوعيد انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. ومن يقنط من رحمة ربه الا ضالون لماذا كان اليأس من رحمة الله من الكبائر - [00:09:35](#)

لانه يستلزم التكذيب بالنصوص القاطعة وسوف ينضم اليه في الغالب التصميم على انه لن تصيبه رحمة من الله ابدا. وهذا هو القنوط. وان مسه الشر فيؤوس تنوط وينبغي للعبد ان يتردد بين الخوف والرجاء - [00:09:55](#)

يرجو رحمة الله ويخاف ذنوبه نبي عبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير - [00:10:19](#)

فتح الله انبيائه فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغما ورهبا وكانوا لنا خاشعين كان ابن مسعود يقول الهلاك في اثنتين القنوط والعجب القنوط والعجب القنوط من رحمة الله كبيرة - [00:10:39](#)

كالامن من مكره جل جلاله من شؤم القنوط واليأس انه من صفات الكفرة الضالين ومن يقنط من رحمة الله من رحمة ربه الا الضالون لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون - [00:11:08](#)

القنوط واليأس فيه تكذيب لله ورسله فاليأس من رحمة الله من صفات الكفار لما فيه من التكذيب بالربوبية او الجهل بصفات الله جل جلاله وفيه ايضا تكذيب بالقرآن لان الله يقول ورحمتي وسعت كل شيء وهو يقول لا يغفر الله له فقد حجر واسعا - [00:11:31](#)

به سوء ادب مع الله سبحانه وتعالى اساءة ادب على رحمته التي سبقت غضبه وجهل بها سبب في الوقوع في الكفر الهلاك والضلال اذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤوسا - [00:12:04](#)

يؤدي الى الفتور والكسل عن فعل الطاعات القابض ايس من من نفع الاعمال. ومن لازم ذلك تركها اذا مسه فقر او مرض او نازلة كان

ينوسا جديد اليأس من رحمة الله - [00:12:28](#)

وان فاز بالنعمة اغتر بها فنسي ذكر الله وان بقي في الحرمان عن الدنيا تولى عليه الحزن والاسى والاسى ولم يتفرغ لذكر الله فهذا

المسكين محروم ابدًا عن ذكر الله - [00:12:49](#)

استمرار في الذنوب والمعاصي اكون هلكت وهلكت فليس لي توبة فييأس من رحمة الله وينهمر في الذنوب والمعاصي سبب نفاسات

القلب وذهابي سكينته والشعور الدائم بالحرمان والحزن والهم لا شك في تحريم اليأس والقوة - [00:13:06](#)

وان ذلك من الكبائر وبعضه يخرج من الملة. اليأس تام يخرج من ملة الاسلام تماما. هذا يأس الكفار يأس العصاة بسبب كثرة الذنوب

والمعاصي لا شك ان هذا من كبائر الذنوب - [00:13:30](#)

هل في يأس مقبول؟ قال لك نعم ان تقطع الطمع مما في ايدي الناس اليأس مما في ايدي الناس هذا من باب اليأس المحمود لا تتعلق

لا تعلق قلبك مما انعم الله به على غيره - [00:13:49](#)

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ايضا من اليأس المحمود يقولون اليأس احدي الراحةين.

من تعلق قلبه بامرأة لا تحل له. يحدث احيانا تقع نزرة - [00:14:10](#)

يعني نزرة فجاءة لامرأة لا تحل له فيقع في قلبه شيء من العشق لها. وهي لا تحل له طب ما هو الحل مباشرة اليأس اليأس احدي

الراحةين لا يتبع هذه - [00:14:31](#)

النزرة الافكار والعواطف وقد قطعت الشريعة الذريعة اليها. وقد قطعت السبيل اليها فاليأس احدي الراحةين وان تذكر نصوص الوعيد

والعذاب لمن غلب رجاؤه وانهمك في المعاصي من صور اليأس المحرم - [00:14:50](#)

اليأس والقنوط من مغفرة الله للذنوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا اليأس

والقنوط من زوال الشدائد وتفريج الكرب اليأس من نصر الاسلام - [00:15:17](#)

مسألة مهمة احيانا ينظر المسلم في الواقع المعاصر ويرى امة الاسلام مقصوفة الريش مكسورة الجناح فييأس من ان من ان يدال

للاسلام مرة اخرى وييأس من ان يمكن له الله مرة اخرى - [00:15:36](#)

فاليأس من نصرة الاسلام وارتفاع الذل والمهانة عن المسلمين باب من ابواب اليأس من رح الله والقنوط من الرحمة الذي لا ينبغي ان

يقع فيه مسلم بحاله الذي يؤدي الى - [00:15:58](#)

اليأس والقنوط الجهل بالله عز وجل و ان تجهل بان الله قادر على التغيير وان الله عالم باحتياج عباده لذلك وانه منزه عن البخل

والحياة ان وقعت في ضائقة شديدة لكي تعالج القنوط وآآ - [00:16:14](#)

اليأس لابد ان تعلم ان الله قادر على رفع هذا البلاء عالم بحالك منزه عن البخل خد الثلاثة دول مع بعض كده تسكب في قلبك تريباقا

الامل الرجاء والسكينة باذن الله - [00:16:36](#)

فالقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله من الكبائر الغلو في الخوف من الله. الخوف من الله مشروع. مطلوب واجب لكن بالقدر

الذي يحجزك عن المعاصي ان زاد عن هذا فهو غير محتاج اليه. وقد يفضي بك الى اليأس من - [00:16:54](#)

بالله وسوء الادب مع رحمة الله التي سبقت غضبه ايضا مصاحبة اليائسين القانطين تعدي لأن الأخلاق تعدي الجوانب المعنوية تعدي

كما تعدي الجوانب المادية تتعلق بالاسباب وحدها. فاذا انقطع سبب منها دخل الانسان - [00:17:15](#)

في متاهة من اليأس التشدد في الدين وترك الاخذ بالرخص المشروعة ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه قلة

الصبر تعجاني النتائج لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعوا باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل - [00:17:42](#)

قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول دعوت وقد دعوت فلم ارى يستجاب لي فيستحسن عند ذلك ويدع الدعاء يقول ابن القيم

من استطال الطريق ضعف مشيه. الحسن مشوار بعيد - [00:18:06](#)

يضعف عن المش وتنكسر همته وما انت بالمشاق ان قلت بيننا طوال الليالي او بعيد المفاوز تعلق بالدنيا دنو الهمة مما يعين على

التخلص من اليأس والقنوط. الايمان باسماء الله وصفاته - [00:18:25](#)

حسن الظن بالله ورجاء رحمته. كان السفاريني يقول حال السلف رجاء بلا اهمال وخوف بلا قنوط ولا بد من حسن الظن بالله عز وجل في الحديث القدسي حديث انس يقول الله تعالى - [00:18:49](#)

ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي. يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب - [00:19:10](#)

الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة لله در الشافعي لقد كان يقول اليك اله الخلق ارفع رغبتني وان كنت يا ذا المن والجود مجرما ولما قسى قلبي وضقت مذاهبي - [00:19:29](#)

جعلت الرجا مني لعفوك سلما تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما فان تنتقم مني فلست بايس - [00:19:55](#)

ولو دخلت نفسي بجرمي جهنم نعم ولولاك لم يصمد لابليس عابد فكيف وقد اغوى طفيك ادم تعلق القلب بالله والثقة به ان يكون بين الخوف والرجاء ان يؤمن بقدر الله عز وجل. اذا جرى على العبد مقدور مكروه - [00:20:17](#)

في ستة مشاهد مشهد التوحيد ان يعلم ان الله قدره وشاءه وخلقه وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن مشهد العدل انه ماض فيه حكم الله وعدل فيه فيه قضاؤه - [00:20:44](#)

مشهد الرحمة وان رحمته في هذا المقدور غالبه لغضبه وانتقامه مشهد الحكمة وان حكمته سبحانه قضت ذلك فلم يقدره عليه سدى ولا قضاة عبثا مشهد الحمد له سبحانه الحمد التام على ذلك من جميع وجوه مشهد العبودية - [00:21:01](#)

انه عبد محض من كل وجه تجري عليه احكام سيده واقضيته الصبر عند حدوث البلاء. الدعاء مع الايقان بالاجابة الاخذ بالاسباب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون - [00:21:24](#)

من اعظم قصصي عدم اليأس والقوت. قصة نبي الله يعقوب عليه السلام جاءه نعي احب اولاده اليه يوسف فقال بل سولت لكم انفسكم امر فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون - [00:21:51](#)

عظمت المصيبة بفقد ابنه الثاني. قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل. عسى الله ان يأتيني بهم جميعا هو العليم الحكيم وعندما عوتب في تذكر يوسف تالله انك لفي ضلالك القديم - [00:22:08](#)

قال انما اشكو بثي الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واخذ بالاسباب اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. ولا تياسوا من روح الله ثم كانت العاقبة للتقوى فلما انجى البشير القاه على وجهه فارثد بصيرا قال - [00:22:27](#)

الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ويقولون ان الامام الكسائي امام اهل الكوفة في النحو طلب النحو يوما فلم يتمكن يوم وجد نملة تحمل طعامها اصعد به الى الجدار كلما صعدت تسقط - [00:22:49](#)

لكنها تثابر وتواصل السعي. فقال هذه النملة ثابتت حتى بلغت الغاية. فثابر حتى صار اماما في النحو اختتم اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيم واوطنت المكاره واستقرت - [00:23:11](#)

وارست في اماكنها الخطوم. ولم ترى لانكشاف الضر وجهها ولا اغنى بحيلته الاريم اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب - [00:23:33](#)

نعم ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج نعم بالله ابلغ ما اسعى وادركه لا بي ولا بشفيح لي من الناس. اذا ايست وكاد اليأس يقطعني. جاء الرجاء مسرعا - [00:23:57](#)

ان من جانب الياس اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد - [00:24:26](#)

وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:45](#)